على العلة الفاعلية فيرد الاشكال فالجواب انا لا نسلم
ان الشئ هنا بمعنى الموجود بل بمعنى مطلق الامر الشامل
للمعدوم ولو سلم ان الشئ هنا بمعنى الموجود باعتبار ان
الاصل في التعريفات الحمل على الحقيقة والاحتراز عن المجاز
وان كان المجاز مشهورا بحسب الاستعمال ففرق بين ما به
الموجود موجود فانه الفاعل وما به الموجود ذلك الموجود
فانه الماهية فان معنى الاول الامر الذي بسببه
الشئ الموجود متصف بالوجود وما ذاك الا الفاعل
ومعنى الثاني الامر الذي بسببه الشئ الموجود هو
ذلك الشئ الموجود الممتاز عن جميع ما عداه وما ذاك
الا الماهية اذ لا مدخل للفاعل في كون هذا الموجود الممتاز
هو هذا الموجود الممتاز بل تاثيره انما هو نفس الموجود
او في وجوده وظهوره في الخارج كما سبق فان قيل
لا مغايرة بين الشئ وماهيته حتى يتصور بينهما
سببية فما وجه الاتيان بباء السببية فالجواب ان الاتيان
بها من ضيق العبارة والمقصود انه لا يحتاج الشئ في
كونه ذلك الشئ الى غير الماهية وهذا كما قالوا الجوهر
ما يقوم بنفسه اذ لا تغاير بين الشئ ونفسه حتى يتصور
القيام بينهما وبالفرق المذكور ظهر ان الضمير بين للشئ
وانه لا يستغني باحدهما عن الاخر والذي افاده شيخنا
رحمه الله تعالى في تقرير ان الضمير الاول معناه بصير
والضمير الثاني معناه المميز عن جميع ما عداه بالكنه اي
الحقيقة فيكون المعنى حقيقة الشئ امر بسببه الشئ
يصير ممتازا عن جميع ما عداه بالكنه فخرج الجزء والعارض
فان المميز الحاصل بهما ليس بمميز بالكنه بل بجزء الحقيقة

في

في الاول وبعارضها في الثاني وخرج ايضا العلة الفاعلية
لانها لينست امرا بسببها الشئ يصير ممتازا عن جميع ما عداه
بالكنه بل هي كما سبق امر بسببها يكون الشئ موجودا
بعد ان كان معدوما او متصفا بالوجود والظهور في
الخارج بعد ان كان كامنا ومستترا فتامل قوله كالحيوان
الناطق للانسان اي مثل الحيوان الناطق بالنسبة
للانسان الذي هو نوع من انواع الحيوان فانهما جميع
مقوماته وذاتياته اي وكالحيوان الناطق المصاحبين
للشخص بالنسبة للافراد الخارجية فان الحيوانية
والناطقية والشخص جميع مقوماتها وذاتياتها
وبهذا يظهر لك ان توفيق الحقيقة المذكور توفيق لمطلق
الحقيقة الصادق بالماهية الكلية والماهية الجزئية
وان المثال المذكور مثال للماهية الكلية قوله بخلاف
الخ اي ما ذكر من مثل الحيوان الناطق متلبس بخلاف اي
بمخالفة مثل الضاحك والكاتب بالنسبة للانسان مما
كان خارجا عن حقيقته المقومة له فان قلت
المقصود من توفيق الحقيقة تميزها عن جميع ما سواها
فينبغي للشم ان يخرج اجزاء الحقيقة عن توفيقها كما اخرج
عوارضها عن توفيقها فالجواب ان مقصود الشم من قوله بخلاف
الخ بيان مغايرة الحقيقة لعوارضها اللازمة والمفارقة
دون بيان مغايرة الحقيقة لاجزائها لان مغايرة
الحقيقة لاجزائها قد ظهرت من توفيق الحقيقة اذ المراد
بقوله ما به السببية التامة ولذا ذكر في جميع الكتب الكلامية
ان ماهية الشئ مغايرة لجميع عوارضه اللازمة والمفارقة
ولم يذكر فيها مغايرة الماهية لاجزائها قوله مما يمكن تصور

Copyright © King Saud University